

CD/PV.1095
3 March 2008

ARABIC

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الخامسة والتسعين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،

يوم الاثنين، ٣ آذار/مارس ٢٠٠٨، الساعة ١٦/٠٥

الرئيس: السيد أحمد أوزوجو (تركيا)

الرئيس: أعلن افتتاح الجلسة العامة ١٠٩٥ لمؤتمر نزع السلاح.

سنبداً اليوم سلسلة من الجلسات العامة التي سيلقي خلالها عدد من الشخصيات المرموقة من الدول الأعضاء كلمتهم في المؤتمر. إن مؤتمر نزع السلاح يشعر بالفخر والارتياح الكبير لأن يخاطب هذا العدد الكبير من الشخصيات السياسية البارزة. ويشهد حضورهم على الالتزام الأكيد من جانب حكوماتهم بمجهودنا المشتركة وعلى استمرار إيلائهم الأهمية لمحفنا هذا. وإننا نأمل بصدق أن تكون حكمة ضيوفنا البارزين ورؤيتهم السياسية وكلماتهم المشجعة دفعاً جديداً لمجهودنا الهادفة إلى إطلاق الأعمال الموضوعية للمؤتمر.

وإني أود، بالنيابة عن المؤتمر وبالأصالة عن نفسي، أن أرحب ترحيباً حاراً بمعالي السيد خورخي تايانا، وزير الشؤون الخارجية والتجارة الدولية للأرجنتين الذي سيكون محدثنا لهذا اليوم. معالي الوزير، الكلمة لكم.

السيد تايانا (الأرجنتين) (تكلم بالإسبانية): يسعدني أن أكون معكم في ظهيرة هذا اليوم وأن أتبادل مع الممثلين في المنتدى متعدد الأطراف الوحيد لمفاوضات نزع السلاح، عدداً من الأفكار المتعلقة بمهام هذه الهيئة المهمة التي دأب بلدي على إيلائها بالغ الأهمية.

لا تزال هذه القاعة شاهدة على المفاوضات العديدة بشأن السلام والأمن الدوليين، ولا تزال تحمل معالم دبلوماسية نزع السلاح متعددة الأطراف. وبعض هذه المعالم لم يمض عليه زمن طويل كاتفاقية الأسلحة الكيميائية أو معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

الكل يعلم أنه خلال السنوات العشر الأخيرة عجز المؤتمر عن أداء المهام المحددة التي أنشئ من أجلها، ألا وهي التفاوض بشأن اتفاقات نزع السلاح الملزمة قانوناً. غير أن التهديدات والتحديات التي تواجه السلام لا تزال قائمة ومستمرة كما هو حال المسائل العاجلة التي يتعين على المؤتمر أن يباشر أعماله الموضوعية بشأنها دون تأخير.

وقد لاحظنا بتفاؤل محدود الجهود الإجرائية التي بُدلت من أجل البدء، على الأقل، بالنظر الموضوعي بشأن عدد من البنود المدرجة في جدول أعمال نزع السلاح الدولي. فحسن النية الواضح، من المفروض منطقياً أن تليه المزيد من الخطوات الهامة، خاصة مع بداية المفاوضات.

وقد حذر الأمين العام للأمم المتحدة، منذ بضعة أسابيع، من على هذا المنبر، من احتمال استمرار مؤتمر نزع السلاح في هذا التوجه البطيء نحو التهميش، الشيء الذي لن ينفع أحداً والذي قد يجرم في نهاية المطاف المجتمع الدولي من الانتفاع بعالم تتناقص فيه الأسلحة.

أود في البداية أن أشير إلى مسألة المعاهدة بشأن وقف إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية أو أجهزة متفجرة أخرى. ونحن جد واثقين من أن الأرضية قد أُعدت والظروف ملائمة من أجل التقدم نحو حظر دولي لإنتاج المواد الهادفة إلى تعزيز الترسانات النووية. ومن الواضح لدينا، أننا سنعمل على خفض إنتاج هذه المواد على المستوى الثنائي، خصوصاً وأن هذه هي رغبة جميع الأطراف، بما في ذلك الدول النووية.

السيد تايانا (الأرجنتين)

قبل بضعة أسابيع أوضحت وفود دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، الأعضاء أو التي لها صفة مراقب في مؤتمر نزع السلاح، في بيان مشترك موجه إلى المؤتمر، أن نزع السلاح النووي في منطقتها يظل من ضمن أعلى الأولويات. وكما تعلمون، فقد قدمت بلداننا دليلاً قاطعاً على اقتناعها في هذا الصدد، من خلال معاهدة تلاتيلولكو وغيرها من الاتفاقات والالتزامات الإقليمية الأخرى.

الأرجنتين بلد جد ملتزم بتزع السلاح النووي. ويُعزى ذلك إلى أسباب مبدئية وإلى اقتناعه بذلك، ولأننا باعتبارنا بلداً منتجاً ومستهلكاً للطاقة والمواد النووية، فإننا نتحمل مسؤولية خاصة. وهذه هي الطريق التي سلكناها مع البرازيل الذي واصلنا معه مشوار التعاون والشفافية لسنوات عدة. وقد وقّع كل من الرئيسة كريستينا كيرتشنر والرئيس لويز إنياسيو لولا دا سيلفا، منذ بضعة أيام، سلسلة من اتفاقات التعاون والتكامل في المجال النووي، بما في ذلك مجالات تطوير مفاعلات توليد الطاقة وتخصيب اليورانيوم، وهذا دليل قاطع على العزم على العمل سوياً من أجل تلبية حاجات بلداننا وإقليمنا إلى الطاقة، والقيام بذلك بطريقة تتسم بالانفتاح مع توشي الحذر اللازم ومراعاة استعمال التكنولوجيا النووية لأغراض سلمية.

والأنشطة الإقليمية رغم أهميتها واستحسانها فإنها لا يمكن أن تحل محل الأنشطة العالمية لا من حيث نطاقها ولا من حيث أثرها، وهنا تكمن مسؤوليتنا الخاصة. إن الدول الأعضاء في معاهدة عدم الانتشار على وعي بأن مراعاة الالتزامات الواردة في المعاهدة تجعل هذا التقدم ضرورياً. وقد تم التعهد بالالتزامات الرسمية بهذا الخصوص ولا بد من تنفيذها وليس إعادة تفسيرها على ضوء واقع يتغير باستمرار بحكم طبيعته.

ينبغي للدول النووية أن تضطلع بدور قيادي في هذا الصدد لأنها هي التي تملك الأسلحة النووية ومن ثم فهي التي يجب أن تتقيد بهذه الالتزامات التي تحتل الصدارة في معاهدة عدم الانتشار والعديد من الاتفاقات اللاحقة. لا يتحمل الأمر المراوغة في هذا المجال. ليس من المعقول أن نلقي خطابات عن فوائد عدم الانتشار ونستمر في الوقت نفسه في صنع المزيد من الأسلحة النووية المتطورة، والماطلة في تدمير المخزونات، ومنع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية من الدخول حيز النفاذ.

ونعتقد أن الوقت قد حان من أجل توفير دعم سياسي واضح على أعلى مستوى ممكن حتى يصبح تصور عالم خال من الأسلحة حقيقةً. في البداية، يتحمل المؤتمر مسؤوليته الخاصة ونحن بصفتنا دولاً أعضاء ينبغي علينا أن نجري مفاوضات هادفة. لهذا أنضم إليكم اليوم وأرحب بفكرة حضور مسؤولين رفيعي المستوى في مؤتمر نزع السلاح لأن هذا يشير إلى أهمية ما أُنجز وما لم ينجز في هذا المؤتمر ويعني كذلك أن عواصمنا تتابع هذا الحدث عن كثب.

وهناك قضايا أخرى، كحظر سباق التسلح في الفضاء الخارجي، انصب عليها تركيز الوفود. وقد عُرضت مبادرات هامة، وما من شك في أنها ستدرس دراسة مناسبة وبناءة. وقد دوّنا باهتمام الأفكار التي عرضها الاتحاد

السيد تايانا (الأرجنتين)

الروسي والصين بشأن تجريد الفضاء الخارجي من السلاح. وربما حان الوقت لإعطاء اللجنة المخصصة المعنية بحظر سباق التسلح في الفضاء الخارجي ولاية استكشافية لإجراء تقييم منهجي وتقني من أجل نهج أفضل لهذه القضية المعقدة.

وفي الوقت نفسه لسنا موافقين على سياسة تأجيل المفاوضات، التي آن أوانها، بشأن اتفاقية المواد الانشطارية، بحجة أن هناك قضايا أخرى تستدعي التفاوض بشأنها في آن واحد.

وإذ ندرك الاهتمام والأولية اللذين يولييهما عدد من الدول لموضوع خاص، يتعين علينا القول بأن الوقت قد حان للأرجنتين أن تتفاوض، لا أن تتفاوض من أجل المفاوضات. فقد أمضى المؤتمر ١٠ سنوات في ذلك ولا ضرورة لأي تعليق آخر. فلو كان المؤتمر بطيئاً في تقدمه بشأن موضوع من المواضيع، ما كان لينجز ما أنجزه في الماضي من إسهامات نافعة. فلو كان الأمر كذلك، لما كانت معاهدة حظر التجارب النووية لتري النور ولما كانت هناك اتفاقية الأسلحة الكيميائية التي بفضلها لا يزال التقدم متواصلًا في تدمير كم هائل من مخزونات الأسلحة النووية.

ولهذا اسمحوا لي بأن أحث هذه الهيئة، بالنيابة عن حكومة بلدي، لكي تسلك، دون تأخير، الطريق التي يمكن أن تُفضي بنا إلى حظر إنتاج المواد الانشطارية لغرض صنع الأسلحة. ولدى المؤتمر التوجيهات الكافية على شكل مشروع ولاية لإنشاء هيئة تفاوضية. ولدينا الخبرة التقنية وكذلك هذا المحفل للقيام بذلك. والمجتمع المدني بأكمله يتابع مداورات هذا المؤتمر، فلا ينبغي لنا أن نفوت هذه الفرصة.

لقد أولت الأرجنتين أهمية وعناية خاصتين للتقدم في ميدان الأسلحة التقليدية. وقد قدمنا دعماً صريحاً وفعالاً لوضع تدابير الشفافية وبناء الثقة سواء على مستوى منطقتنا أو على المستوى الدولي. منذ بضعة أيام، شرع الخبراء في نيويورك في تقييم إمكانية وخصائص الاتفاق الدولي بشأن تجارة الأسلحة. ونأمل، بعد نجاح إنشاء وترسيخ سجل الأمم المتحدة الأول للأسلحة التقليدية، أن يكون من الممكن الآن المضي قدماً نحو تقنين تجارة الأسلحة من أجل توفير أدوات للأمم المتحدة تساعد على منع التدفقات المفرطة أو المزعزعة للاستقرار أو عدم مراعاة المبادئ التوجيهية التي وضعها مجلس الأمن.

لقد احتفلنا منذ يومين بالذكرى العاشرة لبدء سريان نفاذ اتفاقية أوتاوا لحظر استعمال وتكديس وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد وتدمير تلك الألغام، التي هي صك استلزم الأمر التفاوض بشأنه عَرَضياً، خارج إطار الأمم المتحدة. ترى الأرجنتين أن تلك الاتفاقية تكتسي أهمية كبيرة لأننا استعنا بها في الجهود المبذولة من أجل تطهير جزء من أراضينا، جزر مالفيناس. وعلى الرغم من التراع المستمر مع المملكة المتحدة بشأن السيادة، فقد عملنا سوياً وبشكل بناء من أجل التقيد بالالتزامات النصوص عليها في الاتفاقية متجاوزين بذلك صعوبات سياسية وتقنية كبيرة.

السيد تايانا (الأرجنتين)

اعتدنا أن نستمع إلى النداءات الجميلة التي تدعو إلى التقييد بمعايير عدم الانتشار الدولية. ويشغل الأرجنتين نفس الشاغل وهي تنقيح تلك المعايير تقييداً واضحاً على جميع المستويات. لكن لا يجب أن يغيب عن أذهاننا أن منظومة عدم الانتشار الدولية تقوم على موازين سياسية هشة للغاية، لا بد من الحفاظ عليها وحمايتها.

لا شك أن المؤتمر الاستعراضي لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية الذي سيعقد سنة ٢٠١٠ سيُتيح فرصة لتقييم مدى مساندتنا لهذه المعاهدة ودرجة وفائنا بالتزاماتنا بموجبها. والمؤتمر له دور واضح في هذه العملية.

قال أحدهم مرة إنه يمكن مقارنة مؤتمر نزع السلاح بوحش أسطوري بعد أن أنجب اتفاق نزع السلاح دخل في فترة سبات عميق. وهذا الخمول يدوم أحياناً لمدة ٥ أو ١٠ سنوات، وربما أكثر. والإحصاءات على ما يبدو تؤكد هذه المقارنة. إذا كان هذا الكلام صحيحاً فقد حان الوقت لإيقاظ مؤتمر نزع السلاح مرة أخرى، وهو أمر لا يحتمل المماثلة.

الرئيس: نشكركم، معالي الوزير، على هذا البيان الشامل الذي تناول جوانب متنوعة من جوانب مراقبة الأسلحة والجهود المبذولة بشأن التسلح في الميدان الدولي. لقد أبدى بيانكم كذلك، مرة أخرى، مساندة الحكومة الأرجنتينية الواضحة للأعمال الجارية في هذه القاعة.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٢٠ ثم استؤنفت الساعة ١٦/٢٥

الرئيس: استؤنفت الجلسة العامة. لم يعد لدي أحد على قائمة المتحدثين. هل من وفد يود أن يتناول الكلمة في هذه المرحلة؟ يبدو أن الأمر ليس كذلك.

بهذا نكون قد أنهينا أعمالنا لهذا اليوم. ستُعقد جلسة المؤتمر العامة الرسمية المقبلة غداً، كما ذكرنا سابقاً، وأطلب مجدداً من الوفود مراعاة الموعد المحدد حتى يتسنى للجلسة أن تُعقد في تمام الساعة ١٠/٠٠.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٢٥

— — — — —